

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 9 سورة

هود-94-54

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذا اللقاء المتجدد - [00:00:24](#)

مع المحاضرة التاسعة من محاضرات تفسير سوء سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونادى نوح الربة قال ربي ان نبني من اهلي وان وعدك الحق - [00:00:44](#)

وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين. قال ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم - [00:01:03](#)

والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين في هذه الايات يتبين من خلالها او يتأكد من خلالها ان حكم الله في خلقه العدل المطلق فالله هو الحكم العدل بلا محاباة - [00:01:23](#)

لا لولي ولا لنبيه ابن نوح عليه السلام غلبت عليه شقوته لم تسبق له من الله الحسنى لم ينقذ من النار ولم يدخل الجنة لمجرد النسب انه ابن نبي نقرأ في القرآن ثبت يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنه ما له وما كسب. عم النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:48](#)

لقد رفع الاسلام سلمان فارس وحط بالكفر النسب ابا لهب نبي الله وخليله ابراهيم ماذا كان في قصة ابيه سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتذركم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا - [00:02:21](#)

ولم ينفعه استغفار ابراهيم له ولم ينجه ذلك من النار ومن سخط الجبار وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعده وعداها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم او اه حليم - [00:02:48](#)

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما. فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ايضا يتبين من خلالها - [00:03:07](#)

ان ان الانبياء قد يرد عليهم ما يرد على البشر من الخطأ في الاجتهاد ليسوا معصومين من الخطأ الاجتهادي الذي يقصدون به وجه الله سبحانه وتعالى ويبتغون به مرضاته. لكن قل لا يصيبهم التوفيق - [00:03:23](#)

او او قد لا يصيبون الصواب في بعض اجتهاداتهم لكنهم لا يقرون عليها بل ينزل الوحي مصوبا ومسدا لقد عاتب الله نبيه محمدا في عدة مواضع صلى الله عليه وسلم. عفا الله عنك لما اذنت لهم - [00:03:46](#)

حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك. فالانبياء قد يجري عليهم ما يجري على البشر - [00:04:04](#)

من بعض الاخطاء الاجتهادية لكن الفرق لانه في مقام الاسوة والقذوة لا يقرهم الله عليها بل يصوبها لهم ويبين له وجه الصواب في هذا ليظلوا دائما في مقام الشموخ والاسوة والقذوة لاتباعهم على مدى الزمان - [00:04:26](#)

وعلى مدى المكان ان الله جل وعلا يعرض لنا في هذا المقام ما سأل به نوح ربه نعم قال ربي ان ابني من اهلي وانت وعدتني سننجيك واهلك فكيف يفرق ابني - [00:04:49](#)

كيف يكون ابني من المغرقيين ووعدك الحق وانت احكم الحاكمين يا رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين.

سؤال استعلام من نوح عليه السلام عندما غرق ولده - [00:05:11](#)

فقال بعاطفة الابوة الجياشة وبالرحمة الابوية المتوقعة. ربي ان ابني من اهلي لقد وعدتني بنجاة اهلي وابني من اهلي ووعدك الحق

وانت احكم الحاكمين وانت احكم الحاكمين فماذا كان جواب الله سبحانه وتعالى - [00:05:33](#)

لقد اراد نوح بالعاطفة الابوية ان ينجو ابنه الذي تخلف عن السفينة من الغرق بعد ان دعاه اليها يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء - [00:06:02](#)

قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقيين لكن الله سبحانه وتعالى قال له يا نوح انه ليس من

اهله ليس من اهلك الذين امرتك ان تحملهم في الفلك لانجائهم - [00:06:23](#)

وبين السبب في هذا فقال انه عمل غير صالح لقد انحرف عن طريق الاستقامة لقد حاد عن طريق الهدى والحق فلا تسألني ما ليس لك

به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين - [00:06:47](#)

انه ليس من من اهلك ليس من اهلك الذين وعدناك بانجائهم. لكن هو ابنه حقا لان الله قال ونادى نوح ابنه بعد ان قاله انه ابنه لا يمكن

ان نقبل قولاً يقول انه ليس بابنه. لا هو ابنه - [00:07:08](#)

ونادى نوح ابنه لكن عندما قال انه ليس من اهلك لزمانه كالذين وعدتك بانجائهم وامرتك باركابهم السفينة لان العلاقة اليمانية قد

انقطعت ان ال فلان ليسوا باوليائي. ان ولي الله وصالح المؤمنين - [00:07:28](#)

انه ليس من اهل انه عمل غير صالح في قراءة تقول انه عمل غير صالح العمل اللي عمله غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم

يعني لا تدعني - [00:07:51](#)

بما لا تعلم انه من انه موافق للحكمة لقد اجبتك الى ما سألته عندما قلت لي ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم

يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا - [00:08:08](#)

لا تسألني عن عن اسباب فعلي التي طويت علمها عنك وعن غيرك من البشر لقد اخبرتك عن سؤالك سبب اهلاك ابنك سبب اهلاك ابنك

وقلت لك انه عمل غير صالح. فلا تسألني بعدها عما طويت علمه عنك من اسباب افعالي - [00:08:27](#)

لا تقل الله لما فعلت هذا لما اضلت من اضلت؟ ولما هديت من هديت لم لم توفق فرعون لكي يكون صالحا؟ وانت تملك التوفيق. لا

يصلح ان يخاطب الرب بهذه الصورة - [00:08:52](#)

ان الله جل وعلا يضل من يشاء عدلا ويهدي من يشاء فضلا ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب يضل من اختار طريق الضلالة

والغواية ويهدي من قبل - [00:09:08](#)

دعوة الله سبحانه وشرح بها صدره ووضع قدمه على اول الطريق عندئذ يوفقه الله عز وجل احد اهل العلم ضرب مسال قال انت

واقف في الشارع وتايه وسألت عن عنوان - [00:09:25](#)

استوقفت واحد. قلت له انا انا جاي ايه؟ ومعني العنوان ده فكيف اذهب قال لك روح يمين شمال تطلع قلت يا عم رح انت ولا انت

فاهم ولا حاجة - [00:09:41](#)

قل لي والله انت حر سألتني فاجبته اركب دماغك لانك انت لم تقبل منه ما قدمه لك من دلالة وما قدمه لك من هداية واتهمته

بالقصور وعالم الفهم خلاص انت حر - [00:09:52](#)

اركب اعلى ما فخيذك حمل النتائج هذا من يضلله الله عز وجل. من رد الهدى على الرسل من رد الهدى على الذين يأمرون بالقسط من

الناس لواحد تاني سألته العنوان ده قال لها تطلع دروس جزاك الله خير كتر خيرك. انت اهدتني فائدة عزيمة جدا جدا - [00:10:10](#)

يقول لك ما دام انت عملت كده طب تعال اركوا معي وصلك لانك قبلت منه ما قدمه لك من نصح وارشاد فقدم لك العون مش بس

بين لك العنوان هيركبك معه كمان ويوصلك - [00:10:35](#)

ادي الفرق بين من قبل هداية البيان فمنحه الله هداية التوفيق ومن رد الهدى ابتداء ومش عاجبه الكلام وكذلك ما اتى الذين من

قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون - [00:10:54](#)

يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. تخيل شف الفضاة يعني يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. قال يا قوم ليس بي سفاهة - [00:11:12](#)

ولكني رسول من رب العالمين الا انا لنراك في ضلالة. ما هو ده اللي بيرد هداية البيان فكيف يوفق؟ وكيف يعان واما ثمود فهديناهم تستحب العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهول بما كانوا يكسبون - [00:11:32](#)

انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين. اعظك ان تبلغ بك الجهالة ان تظن انني لا افي لك بوعد وعدتك اياه - [00:11:54](#)

انا وعدتك بانجاه اهلك فانا لم اخلف وعدي لك لكن ده ابنك ليس من اهلك الذين وعدتك بانجائهم هو من اهلك صلبا لانه ابنك ليس ليس من اهلك في باب الديانة - [00:12:08](#)

لاني رابطة الازى الايمان اذا انقطعت تقطع ما سواها من الروابط الاخرى لا يتوارث اهل ملتين شتى رغم اني واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله لكن الولد المرتد - [00:12:26](#)

او الولد غير المسلم لا يرث الزولة النصرانية اليهودية او النصرانية لا ترث لان الموالة الايمانية غير موجودة لا يتوارث اهل ملتين شتى اني اعظك ان تكون من الجاهلين يبقى ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم - [00:12:48](#)

لانه كان لدينك مخالفا وكان بي كافرا وكان ابنه يقينا لان الله قال في كتابه ونادى نوح لابنه لان بعض اهل التفسير يقولون ايه؟ هذا مش ابنه ده ابن مراته ده ربيبه - [00:13:12](#)

حتى بعضهم يعني تجاسر وقال ده ابن زنا اديه هفوة كبيرة ممن قالها ما زنت امرأة نبي قط ما فجرت امرأة نبي قط ان الله اغير على انبيائه من من ان يمكن - [00:13:30](#)

ازواجهم من الزنا والفاحشة يلوتنا فراش انبيائه وصفوته من خلقه وقوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما هذه خيانة دعوة مش خيانة عرض - [00:13:51](#)

كانت تقول عنه امام الناس انه مجنون. انا اللي انا عارفاه. انا لا قاعدة معه في البيت الاربعة وعشرين ساعة. ده مجنون او تدل قومه على اضيافه حتى عند جاء اليه الملائكة في صورة شباب حسان فتنة من الله سبحانه وتعالى - [00:14:11](#)

فجاءه قومه يهرعون اليه. طلعت جريت لقيتهم الحقوا ان طلبتكم عند لوط الان وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فاتقوا الله - [00:14:33](#)

ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم الرجل الرشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لا تعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد - [00:14:52](#)

قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك. اطمئن ما تقلقش انا رسل ربك لن يصلوا اليك قيامة كانت دعوة مش كانت عرض ما زنت امرأة نبي قط ابن عباس يقول ما زنت امرأة نبي قط انما كلمة ليس من اهلك الذين وعدتك بانجائهم. ومن اجل هذا غضب الله غضب - [00:15:08](#)

شديدا على الذين قذفوا امنا عائشة نعم واتهموها في عرضها وقال تعالى ان الذين جاءوا بالالفك عصابة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم - [00:15:35](#)

والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم الى ان قال اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهمكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهو عند الله عظيم - [00:15:53](#)

يبقى انه عمل غير صالح او انه عمل غير صالح آآ يعني ما زنت امرأة نبي قط والذي فعلته امرأة لوط كما قلنا تخبر الناس انهم انه مجنون وتدل قومه على اضياف زوجها - [00:16:14](#)

نعم سبحانه الله انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح بكل استكانة العبيد

وكل بصيرة النبيين والمرسلين ربي - [00:16:37](#)

اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين لقد طلب المغفرة من ربه على ما فرط منه من

السؤال يا رب اني التجأ اليك - [00:16:58](#)

واحتمي بك ان اسألك بعد الان شيئا لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة وان لم تغفر لي ذنبي هذا لهذا السؤال الذي سولته لي الرحمة

الابوية وطمعي في الرحمة الربانية - [00:17:14](#)

ان لم تغفر لي وترحمني بقبول توبتي اكن من الخاسرين بما حاولته من الربح بنجاة اولادي كلهم وسعادتهم بطاعتك وانت اعلم بهم

مني نقطة مهمة ما سأله نوح لابنه لم يكن معصية لله تعالى خالف فيها امر الله ونهيه كان خطأ في الاجتهاد بنية صالحة - [00:17:34](#)

لماذا عد هذا ذنبا لمقامه الرفيع لان يتوقع من الكبار والانبيا والمرسلين ما لا يتوقع من غيرهم ويحاسبون على ما لا يحاسب عليه

عليه عليه غيره فهو ليس قادحا في العصمة. مسألة مهمة ايضا ان الصلاح - [00:17:58](#)

لا علاقة له بالنسب والوراثة ان يختلف هذا باختلاف استعداد الافراد وقدراتهم وما يحيط بهم من البيئة والاراء والمعتقدات ولو كان

للورثة تأثير اساس وكبير لكان جميع اولاد ادم سواء - [00:18:20](#)

ولكان السلاسل ابناء نوح من المؤمنين جميعا لان الذين نجوا من السفينة كلهم مؤمنون ان الله جل جلاله يجزي في الدنيا والاخرة

على الايمان والعمل وليس على النسب من لم يسرع به عمله - [00:18:41](#)

ابطأ به نسبه فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واللي يعتز ويفتخر بنسبه ولا يعمل ما يرضي يقول احنا اشرف

احنا من ال البيت ايدي جزمة ال البيت على راسنا بس بشرط ان يكونوا منص من الصالحين - [00:19:02](#)

لانه ليس بين الله وبين احد من خلقه نسب الا التقوى وقد قلنا نحن نقرأ في القرآن تبت يدا ابي لهب وتب وذهب عم النبي عليه

الصلاة والسلام لقد رفع الاسلام سلمان فارس - [00:19:29](#)

الطب الكفر النسيب ابا لهب ثم قال تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سمنتهم ثم يمسه

منا عذاب اليم يخبر الله نبيه نوح - [00:19:44](#)

عندما عندما استوت السفينة على الجودي يأمره ان يهبط بسلام منه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ويدبر امر

العوامد كلها العلوية والسفلية يقول لنبيه نوح - [00:20:05](#)

بعد ان انتهى الطوفان واقلعت السماء عن المطر وابتلعت الارض مياهاها وصارت السكنة على الارض والعمل عليها سهلا ممكنا. يا نوح

اهبط من الجودي الذي استوت عليه السفينة متمتعا مصحوبا بسلام وتحية. كما قال تعالى - [00:20:31](#)

وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين نعم. وبركات في المعاش والارزاق تفيض عليك وعلى من معك في السفينة

وعلى ذرياتك الذين يتناسلون ويتفرقون في الارض ويكونون امما مستقلة - [00:20:54](#)

بعضها من بعض ومنهم امم اخرون من بعدهم سمنتهم في الدنيا بالارزاق والبركات ولا يصيبهم لطف من ربهم ورحمة كما يصيب

المؤمنين ان الشيطان سيغويهم ويزيل لهم الشرك والظلم والبغي - [00:21:15](#)

ثم يمسه العذاب الاليم في الدنيا والاخرة. لانهم لا يحافظون على السلام بل يبغي بعضهم على بعض لتفرقهم واختلافهم وقد رأينا ما

جرى بعد هذا وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرى وقد اضلوا كثيرا ولا تجد - [00:21:34](#)

الظالمين الا ضللا مما خطيئات اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ثم قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك

هذه القصة وما اخبرتك فيها من اخبار الغيب - [00:21:59](#)

نوحيها اليك على وجهها كانك شاهد لها نعلمك بها وحيا منا اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا. لم يكن عندك ولا عند احد

من قومك علم بها. بل اخبرك الله بها مطابقة لما كان عليه الامر الصحيح كما تشهد به - [00:22:19](#)

الكتب الانبياء من قبل واصبر على تكذيب من كذبك بالقوم واصبر على اذاهم لك فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل له

كانهم يوم يرون ما يوعدون. لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون. اصبر على - [00:22:44](#)

قومك لك واعلم ان العاقبة للمتقين سننصرک ونحوطك بعنايتنا ونجعل العاقبة لك ولاتباعك في الدنيا والاخرة كما فعلنا بالمرسلين من قبل حيث نصبناهم على اعدائهم انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:23:08](#)

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات الكريمة على امل اللقاء بكم في حلقة التفسير القادمة حتى نلتقي - [00:23:31](#)

استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:23:51](#)